مربو الأجيال.. ماذا يقولون؟

كفاح وعطاء

مما لا شك فيه أن مهنة المعلم مهنة عظيمة فهي تقوم على بناء إنسان قادر على تحمل المسؤولية، ولبناء هذا الإنسان لابد من تأسيسه بالتربية الحسنة وفق ما يحث به ديننا الحنيف. وهذا يتطلب كفاحا وجهدا كبيرين كونك تتعامل مع فئات مختلفة صعبة المراس من المراهقين أو المشاكسين والأشقياء.

لقد اخترت هذه المهنة لأنها تعني لي الكثير فهي تزيدني كيانا اجتماعيا وثقافة ضليعة، إلا أن بدايتي فيها كانت صعبة، فكان أول يوم دراسي لي فيها كمعلم قد ارتابني الخوف أكثر من الحماس والرغبة فليس من السهل أن تواجه وأنت في هذا السن الذي لا يتعدى٢٣ سنة طلبة لا تكبرهم إلا ببضع سنين فقد عينت في مدرسة ثانوية. فكان هذا اليوم شاقا علي من الناحية النفسية التي جعلتني في حيرة من أمري هل هذه المهنة التي تمنيتها وطمحت إليها ؟ وهل هكذا ستكون؟ وهكذا مضت الأيام الموالية إلى أن مر شهر. والحمد لله بعدها أصبحت متكيفا مع هذه الوظيفة والطلبة والمدرسة والإداريين والمعلمين.

المعلم : عادل بن محمد العبري

صعوبات التعليم

قبل ٢٥ عاما كانت البداية حيث تم تعييني في قرية بسيا التي تبعد حوالي ٣٠ كيلومترا عن مكان سكناي في بهلا، وجدت الصفوف موزعة على المعلمين ولم يترك المجال لي للاختيار وكنا اثنين من بهلا حديثي التخرج، وترك لنا الصف الثالث الابتدائي «حسب المسمى القديم» على أن نأخذ ٢٩ حصة من أصل ٣٠ حصة أسبوعيا أي لاتوجد سوى حصة واحدة فارغة وكانت يوم الثلاثاء من كل أسبوع، كان الأمر غير متوقع أن تدرس كل المواد بدءا من التربية الإسلامية وانتهاء بالرياضة مرورا باللغة العربية والرياضيات والعلوم والاجتماعيات، المادة الوحيدة التي لم أدرسها مادة التربية الفنية.

ومع هذا الهم الكبير تنقل كتبك ودفتر تحضيرك إلى المنزل لتحضر الدروس لليوم التالي، إضافة إلى ذلك كان مستوى الطلاب ليس كما كنت أتوقع حيث وجدت طالبا واحدا فقط يعرف القراءة من بين ٤٢ طالبا ولذا لازلت اتذكر اسمه وهو الذي ساعدني في أن أنجح في مهمتي وكان عزائي الوحيد.

بدأت التدريس وكنت لا أخرج من الفصل إلا في فترة الفسحة والحمد لله بدأ تحقق النجاح ومع نهاية العام وصل معدل النجاح ٨٤٪، ومن المفارقات الغريبة أن المشرف التربوي وكان أردنيا حين ذاك لم تعجبه النسبه وأراد زيادتها فقلت له «تعال اختبرهم» وعندما وقف على مستواهم لم يستطع أن يغير النتيجة وجعلني هذا الموقف أكثر قوة

عبدالله بن خميس العبري / معلم رياضيات

همتنا لبناء الوطن

ما أجمل همسات الصباح اليوم...

فهي تحمل فرحة معها...

ها أنا ذا أمسك مقود سيارتي..

ونظراتي تسابق خطواتي..

فلهفتي إلى لقاء أحبتي كبير ...

أدخل باب مدرستي في أول يوم دراسي.

وكلي طموح في بناء شموخ جيل..

نعم...في بناء وطن..

زميلاتي.....

ها نحن اليوم نبدأ في رسم لوحه جميلة كل واحدة تخط بأناملها لونا من ألوان العلم... لنكون جيل عمان..

فحق لعمان ان تفخر بنا وبهم..

فمهنتنا عظيمة...

طالباتي.. اللواتي يتهافتن علي لإلقاء السلام بعد إجازة جددنا فيها الهمة..

ها نحن نعود معا لنصوغ عقدا نلبسه لعمان الأبية.

أوراقي ودفاتر تحضيري..

ها أنا اليوم أحتضنك لنسجل ونخط بأحبار الاخلاص عهودا على بذل كل ما نستطيع لتعليم طالباتنا..

مكتبتي وحاسوبي..

سأعود لكم بشغف يملأ جوفي لأرتوي منكم الجديد حتى أغدقه على طالباتي..

سبورتي وصفوف مدرستي...

ها قد بدأنا المشوار ثانية....

سأتجول بين الصفوف لأنشر العلم والنور وسأخط على سبورتي كلمات العزم والهمة لنغرس خلقا وعلما ودينا...

لنبني عمان العز بسواعد أبنائها الطلبة..

ففرحة أول يوم دراسي له طعم ومذاق آخر..لم أنسه وستظل ذكراه محفورة في سجل ذكرياتي...

شيبة بنت حمد البوسعيدية/ أخصائية مصادر تعلم

تغييرات في التعليم

التعليم مهنة مقدسة وخطيرة، لأن نتائجها تنعكس على المجتمع، فكلما تطورت وسارت في الاتجاه السليم ارتقى المجتمع وكلما تخلفت أو اعتراها الجمود سكن المجتمع أو عاد إلى الوراء. فالتعليم أساس لكل التطوير، والدول المتقدمة تقيس إنجازاتها السنوية بمدى التحصيل الدراسي. ونحن الآن على مشارف عام دراسي جديد، أرى أن التخطيطات التربوية تعقدت كثيرا في هذا العصر الحديث نظرا لطبيعة الحياة العصرية وما فيها من تنوع متسارع في جميع المجالات.

ومع دخولي عامي السادس عشر في هذه المهنة العظيمة لم أشعر بالندم لاختياري هذا المجال لأن جانب التعزيز النفسي من جهة الطالب عبر الشكر والثناء أو الابتسامة المجردة كفيل بتعويض الجهد المبذول، بغض النظر عن حسابات العوض المادي أو الثناء الرسمي أو الارتقاء الوظيفي. الجميع في السلطنة يرى بشكل واضح انعدام الانسجام بين المفردات العلمية التربوية وبين الطالب وبينها وبين المعلم والمبنى المدرسي، فكل عنصر من العناصر السابقة لها احتياجات محددة أساسية وأخرى متجددة ينبغي أن تراقب باستمرار وتقيم ثم العمل بها على أرض الواقع، وبالطبع هذه الاحتياجات ليست حكرا على عناصرها في اليوم الدراسي فحسب وإنما خارجه. فالطالب مثلا هو طالب في التعليم العام عندما يكون على كرسي الدراسة وهو نفسه عندما يكون في المنزل وعندما يكون في الحواري، والمنهج كذلك إذا انفصل عن المجتمع الخارجي تحول إلى منهج عقيم، وتكون النتيجة أننا ندفع الطالب إليه دفعا، والمعلم كذلك. عايشت بنفسي أنماط اختيار الكادر التدريسي قبل التعيين وكانت مبنية على التعمين في وظيفة معلم وليس هناك تفكير للنظر في الجودة والاعتبارات الأخرى، وأما الزمان والمكان فقد نالهما ما نالهما من الترقيع. ففي السابق كان اليوم الدراسي ينتهي قبل موعد صلاة الظهر مراعاة للتلاميذ ومناخ السلطنة الحار وأيضا لطبيعة العمل المدرسي المرهق للجميع، ولكن المسؤولين ربطوا أوقات العمل المدرسي بقانون الخدمة المدنية الذي يختلف كثيرا عن طبيعة العمل المدرسي وهو ما ولّد إشكالات كثيرة يضيق على ذكرها المقام. عموما نحن بحاجة إلى مراجعة شاملة لهذا القطاع المهم لأنه يتعلق بصناعة الإنسان، وبتعاون الجميع سيتحقق المراد إن شاء الله

عزيز الوحيبي

ذكريات لا تنسى

في سنة ١٩٧١ م وبالتحديد مع بداية العام الدراسي ١٩٧٢/١٩٧١ تعينت معلما ابتدائيا في مدرسة الامام عزان بن تميم بسمد الشأن بولاية المضيبي وكان هذا العام الأول لافتتاح هذه المدرسة؛ وتكونت المدرسة من خمسة فصول فقط، ثلاثة فصول للصف الاول وفصلين للصف الثاني الابتدائي؛ حيث وضع صفي الثاني في خيمتين اما الصف الاول فكان مكانهم سبلة البيت المستأجر للمدرسة والفصلين الآخرين في مسجدي البلد.

وقد اسند لي بأن أكون مربيا لفصلي الثاني الابتدائي وادرسهم القراءة والكتابة والعلوم والدراسات، وكان المنهج الذي أدرسه منهج دولة قطر. وَمِمّا أذكره أن عدد المعلمين في البداية ٥ معلمين وهم معلم التربية الإسلامية الاستاذ سعيد بن عبدالله الجهضمي وهو من نفس البلد ومدرس اللغة الانجليزية من صور ومدرس لغة عربية من سمائل اسمه جمعة بن سيف الهاشمي ومدرس تربية رياضية من صور.

وكان مدير المدرسة الاستاذ محمد بن حارب الحبسي

أول يوم دراسي

جميلة تلك الأيام التي تعود بنا حثيثا نحو الماضي الجميل، ذكريات حفرت في الذاكرة السحيقة في ألق أول يوم دراسي لا يخلو من مواقف طلابية رائعة، فها هي إحدى براعم الصف الخامس ترسم إبتسامة على ثغري بعد أن تزيل التراب من على حقيبتها التي تحمل صورة الشخصية

يجتمع بِنَا ويوضح لنا طرق التعامل مع الطلاب ويوزع لنا الجدول الاسبوعي اضافة الى انه يكتب لنا بعض الملاحظات التي يجب ان ندرسها للطلاب في مادة الدراسات الاجتماعية. أتذكر أن روافد المدرسة كانت من سمد، الشريعة، الأخضر والروضة وكانت وسيلة النقل لبعض الطلاب البعيدين عن المدرسة هي الحمير.

لقد تجاوب الطلاب معنا لأنهم متعطشون للعلم كالمتعطش للماء، فكانوا يقومون بجميع الواجبات البيتية يوميا علما بأنه لا توجد إنارة وإنما اعتمادا على الفوانيس. ومن المفاجآت التي لا أنساها وكانت يوم جمعة حوالي الساعة الثانية عشرة ليلا حيث كنت أقوم بتدوين الدرجات الشهرية للفصلين اللذين أدرسهما رأيت وميض البرق فيما تلاه صوت رعد قوي، مما جعلني اترك ما في يدي من بطاقات ونمت، لكنني بعد فترة من الزمن سمعت قطرات الماء تتساقط من بعض جوانب الغرفة المبنية من الطين وكان السقف من المربع وسعف النخيل، لذا هرعت أضع بطاقات الطلاب داخل احد «الروازن» لكي لا يصيبها البلل بعد أن تأكدت من سلامة البطاقات واصلت نومي الى قرب اذان الفجر.

عندما خرجت من غرفتي وجدت أن المكان غير طبيعي، الأشجار منحنية والمياه تجري تحت الأشجار وكان المسجد قرب الوادي ورأيت الفلج تلاحم مع الوادي ولم أشاهد الخيمتين اللتين ادرس فيهما طلاب الصف الثاني واعجبا أين الخيمتان، حيث جرفهما الوادي وقمنا بالبحث عنهما طلابا ومعلمين ووجدناهما بالقرب من بلدة الميسَّر جنوب سمد وقد تمزقتا مما جعلنا ننقل الطلاب الى المسجد وتحت أحد الأشجار وواصلنا الدراسة حتى نهاية ذلك العام الدراسي.

عبدالله بن سعيد بن حسن الهميمي

معلم سابق ومدير متقاعد

الكرتونية المفضلة لديها، بيد أن حذاءها كان مليئا بالتراب.. وأخرى تبحث عن أختها الكبرى في تأثر كبير منها، لتأخذ نقودها لتذهب للشراء من مقصف المدرسة، وثالثة تضع حجابها على كتفيها، لتبرز تسريحتها الجديدة التي أتعبت أمها في تصفيفها وكانت الابتسامة تعلو محيا الجميع في ذلك اليوم من إدارة ومعلمات وطالبات، لتنبئ عن غد مشرق رائع.

سمية صالح مسلم الشكيلية

تعليم مؤلم

اخترت مهنة التعليم عن قناعة ولحبي لمزاولة التعليم، وخاصة أني كنت أدرس الطالبات في المراكز الصيفية، ولأنها المهنة الأكثر ملاءمة لطبيعة المرأة أيضا.

عند دخولي لمجال التعليم صدمت بالضغط الكبير والأعباء الكثيرة الملقاة على عاتق المعلم من أنشطة وريادة بالإضافة للمادة التعليمية التي ينبغي أن يدرسها وتعدد الشعب وبالتالي تعدد المناهج في الوقت نفسه، حاولت جاهدة أن أبذل ما في وسعي، وتمضي السنوات وحال المناهج الدراسية في تخبط وحال المعلم معها في انهيار.

المناهج الدراسية تحتاج لمراجعة للتعرف على ما يتناسب مع الطلاب، أضف إلى ذلك تردي حال التدريس في الآونة الأخيرة وخاصة في الحلقة الأولى بسبب اكتظاظ الفصول الدراسية ليصل عدد الطلاب في الصف الواحد ٣٥ طالبا مختلطين ذكورا وإناثا فلا تستطيع المعلمة المرور في الصف فضلا عن أداء مهنتها لتعطي كل طالب حقه على اختلاف مستوياتهم التعليمية.

أضف إلى ذلك العجز في الهيئة التعليمية في مدارس الحلقتين مما يضيع على الطلاب فرصة التعلم لشهر وقد تتعدى الشهرين دون أن يكون هناك متابعة جادة للميدان وتغطية العجز ثم يعزى ضعف المستوى التحصيلي للمعلم ليكون هو الشماعة التي تعلق عليها أخطاء الوزارة. كذلك النقص في الأجهزة التعليمية في المدارس وإن وجدت فهي بحاجة إلى صيانة ولا تغطي توجه الوزارة نحو التعليم الالكتروني ولا تتناسب مع الصحوة المعلوماتية والتقنية التي يشهدها العالم.

والناظر لحال مستوى التعليم الحكومي والخاص يجد فارقا شاسعا في مستوى التحصيل ومستوى رقي المبنى المدرسي وما يحتويه من مرافق تفتقر إليها المدارس الحكومية. كما أنه لا يوجد مراعاة لظروف المعلمين وخاصة الإناث منهن، فبعض المعلمات لا تزال مغتربة عن موقع سكنها منذ ست سنوات وربما أكثر وظروف أسرتها لا تتناسب مع الانتقال من موقعها مما يضطرها لترك أبنائها يوما كاملا لتصل إليهم منهكة ليلا ثم تعاود الذهاب عنهم صباحا وهكذا دواليك، فأين المراعاة لظروف المعلم ولوضعه الاجتماعي والنفسي.

إن واقع التعليم الحالي إذا ما استمر على ما هو عليه الآن لن يشهد تقدما في مخرجاته التعليمية وستظل ولربما ستسوء الأوضاع فيه ولا يمكن التكهن بما ستؤول إليه الأوضاع، إن التعليم يحتاج لوقفة جادة ونظرة عارف بمواقع الخلل حتى يستطيع تلافيها وعلاجها، يكفينا تخبطا جعل المعلم هو الكيس الذي تفرغ فيه عيوب التعليم في سلطنتنا. أسأل الله لهم التوفيق وأن يعين القائمين على الأمر على سد الثغرات وإقالة العثرات.

شمساء الصبحية

مثابرة واجتهاد

عام ١٩٨٩ أنهيت الدراسة في جامعة اليرموك بالأردن تخصص أدب عربي فرعي تربية وبعد مراجعات ومناقشات في وزارة التربية والتعليم تمت الموافقة على تعييني معلما للغة العربية في مدرسة بلعرب بن سلطان الثانوية التي سبق وأن كنت طالبا فيها حتى الصف الثالث الإعدادي.

كان التعيين تلك الأيام سهلا ميسرا فبعد مراجعتي لوزارة الخدمة المدنية تم سؤالي أي وزارة تريد ثم بعد وصولي إلى وزارة التربية والتعليم في اليوم نفسه وجه إليّ السؤال نفسه أي منطقة تريد وهنا استغرق الموضوع بعض الوقت لتوضيح معنى فرعي تربية لتمر الأيام وألتقي بعد عشرين سنة بمدير شؤون الموظفين الذي أتعبني وأعتب عليه مازحا كونه أصبح زميلا عزيزا بعد تلك المدة، بعد ذلك وصلت إلى مديرية الداخلية لأسأل هناك أي مدرسة تريد حتى استقر الترحال في مدرسة بلعرب بن سلطان.

وبما أن الموضوع قد تأخر حتى ١٠/١ / ١٩٨٩ فقد وصلت ا لمدرسة متأخرا لأجد أساتذتي المعلمين الذين ليس بينهم عماني واحد قد تركوا لي الجدول س الذي وصل إلى ٢٥ حصة ليستمتع كل منهم ب ١٥ حصة وطبعا المعلم س يدرس الصفين الأول والثالث الإعداديين، والذي تفرعن في السنوات اللاحقة ليترأس في السنة الثانية والثالثة والرابعة توزيع الجدول ويتفرد بتدريس الصف الثالث العلمي في السنة الثالثة والثالث الأدبي في السنة الرابعة، ويصدر لغيره أساليب وأنشطة حديثة تسببت لأن تغير وظيفته إلى مشرف تربوي ثم مدير للإشراف بعد أشهر.

كنا ستة معلمين عمانيين لازالت تربطنا معا صداقة رائعة حتى وإن باعدت بيننا الأيام كانوا مناصحين ومرشدين تعلمت منهم الكثير ولولاهم لما تغلبت على وحدتي بين جيل من المعلمين الذين تصل خدمة بعضهم في مجال التدريس ٣٠ سنة، كان أولئك الزملاء يمثلون كتلة من النشاط والتفاني الذي أكسبني ثقافة مؤسسية لا أزال بعد ٢٧ سنة أسير على بعض معالمها المشرقة فلم أر أحدا منهم إلا وهو باذل جهدا لخدمة المدرسة حتى في شغل العمال من تحميل وتنزيل وتنظيف، تعلمت منهم أن أبدأ دائما وأبحث عن الأفضل وأن مالدي من علم هو خط البداية لما بعده وأن أي توقف عن التطور والتغيير يعني الفشل والتحجر، وهكذا أخذت منهم هذا المبدأ ليس نظريا بل ممارسة سرت مباشرة ليخزنها العقل الباطن.

التقيت بأبنائي الطلاب الذين كانت تكتض بهم الفصول إذ يتجاوز عددهم الأربعين وكانوا يشاركوني بلاء غبار الطباشير المتطاير من مسح السبورات الخشبية تلك الصورة

> تطلع الى سبر أغوار المدرسة ليس في المبنى فقط وإنما حتى في معرفة خصائص وأطباع معلميهم الذين لم يألفوهم من قبل .
>
> وفوق هذا وذاك تبقى الابتسامات والترحيب رسائل متبادلة بين الجميع طلاب ومعلمين وكأنهم يلتقون في فرحة العيد والذي ستطول أيامه بالحب من غرسة لقاء اليوم الأول.
>
> **صالح بن أحمد اليحيائي**
>
> **معلم سابق / مساعد مدير حاليا**

اشراقة الشمس

اشراقة الشمس في أول يوم من العام الدراسي الجديد دائما ما تكون في الذاكرة لأنها تطالعنا بوجوه ربما ألفناها في العام الماضي أو تلك الوجوه الجديدة التي

التي قد تصعب أن تتصورها أجيال السبورات التفاعلية، كانوا طلابا مجدين ودودين مع إني أتأسف كثيرا وأعتذر لمن جار الزمان على أستاذهم فحمل العصا لضربهم إما لحداثة تجربته وإما لثقافة ذلك الزمان، لازلت أذكر أسماء بعينها وتربطني الآن ببعضهم صداقة طيبة خصوصا من درستهم في السنتين الأخيرتين من سنوات تدريسي الأربع والذين أجد بعضهم زملاء مهنة.

كان للأسلوب التقليدي في أساليب التدريس والإعداد للدرس وأساليب التقويم أمر عجبا كان الأمر الأكثر إزعاجا فموجه تربوي يحتج على طرق حديثة في التدريس والإعداد ليستقر رأيه على شوف زملاك كيف يحضروا واعمل زيهم ومعلمين أجلاء حفظة يركزون على إخراج طلاب هم نسخ جديدة من الكتب يحتجون على أي نشاط عقلي مهاري بحجة أنه ليس من المنهاج، الحقيقة كنا نسير في متاهة من التحجر وعدم الرغبة في التغيير، ولعل ذلك مما أثر في حياتي للتنصب في دراساتي واهتمامي في مجالات استراتيجيات التعليم والقياس والتقويم، فأجد متنفسا في دائرة التقويم لأشارك بعد سنين بقوة في صنع القرار و التغيير الذي حدث في التقويم التربوي خاصة واستراتيجيات التعليم عامة، لأكتشف اليوم أن تلك الغشاوات لم تحبط العزيمة بل كانت شاحذة للهمة وتلك كما قلت هي ثقافة المؤسسة التي اكتسبتها عند وصولي مدرسة بلعرب الحبيبة

ختاما كم أحلم أن يدخل نظام تحديث العقل التدريسي في وزارة التربية والتعليم أي من كان مدرسا مهما تغيرت وظيفته ومنصبه فإنه يطالب بالعودة للتدريس لأسبوع في كل عام حتى لا ينسى المهد التربوي الذي ترعرع فيه وكان له حق وفضل عليه، أنا شخصيا مستعد لذلك حتى لو كان الأمر على شكل نشاط تتبناه المدرسة نفسها.

الدكتور خليفة بن احمد القصابي / معلم سابق

جميلة قصة الطالب مع المعلم

كم أشعر بالفخر العظيم حينما أبذل قصارى جهدي لإعطاء المعلومة الصحيحة لطالباتي، فأنا معلمة أحب مهنتي وعطائي وعندما اخترت مهنتي اخترتها عن قناعة وبكل فخر لأنها مهنة حبيبي وسيدي خيرالبشرية (صل الله عليه وسلم)، ولكنني الآن أطمح للمزيد من خلال إنماء وإثراء التعليم في المناهج التعليمية وتشجيع الطالب مع المعلم للدخول لهذه المؤسسة التعليمة الرائدة.

فالتعليم مجال يحتاج إلى مزيد من الجهد ومزيد من الاهتمام لأنه هو من ينهض بالأمم وتتباهى به الشعوب وترقى به المجتمعات، هو من يؤسس الإنسان تأسيسا سليما لأنه مبني على الأخلاق العظيمة التي أمرنا ديننا الإسلامي للتحلي بها، فالعلم شمعة مضيئة في الدروب المظلمة.

كما يهمني جدا أن تكون المناهج التعليمية التي ألقنها لطلابي مناهجا تنهض بهم وترقى بفكرهم للوصول إلى ما نطمح إليه من تقدم مجتمعاتنا وتطورها، فما أراه من وجهة نظري الشخصية أن المناهج الآن تحتاج لوقفة صارمة لإعادة صياغتها مثلما كانت مناهجنا سابقا لأنها ليست بمستوى طلابنا.

كذلك لي أمنية اتمنى أن تأخذ بها الجهات المختصة ((وهي مراعاة من يدخل مجال التعليم)) حيث إن المجتمع أصبح ينفر من مهنة التعليم لما رأوه من صعوبة في التعيين والتوزيع رغم أنها من أشرف المهن وأعظمها فهي مهنة الأنبياء والرسل.

وأخيرا أكتب مقالي وكلي أمل ورجاء بتطور مجال التعليم والنهوض به في بلادنا الحبيبة عمان، فعمان تستحق منا الكثير والكثير...

أم محمد